مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

العلاقة الجدلية بين قيم الطاعة والحرية من خلال التنشئة الاجتماعية في الأسرة المصرية

إعداد

أ/ ايه السيد خلف
معيدة بقسم أصول التربية كلية التربية – جامعة طنطا

المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

المستخلص:

هدف البحث الي معرفة مفهوم التنشئة الاجتماعية .ومعرفة اشكال وسمات ووسائط التنشئة الاجتماعية .ومعرفة نمط التنشئة الاجتماعية فى الأسرة المصرية .ومعرفة الخصائص البنيوية للعائلة العربية .ومعرفة دور المدرسة والنظم التربوية فى تكريس الطاعة والخضوع .تم استخدام المنهج التحليلي النقدي فلسفيا من أجل تحليل القضايا للوقوف علي اصولها .ومن ابرز نتائج البحث أن الاعتماد المتبادل هو سيد العلاقات داخل العائلة .كما كشفت النتائج الي أن الأسرة والعائلة العربية تقوم على التعاون والتضحيات والالتزام التام والشامل، وهذا الالتزام يتطلب تضحيات جمة تصل حتى نكران الذات .وكشفت النتائج أن المدرسة العربية تسعى وتناضل من أجل تلقين الطلاب مبدأ الطاعة العمياء والمحافظة على قيم ومعايير المجتمع من أجل صنع وتنشئة الإنسان على الخضوع والامتثال والطاعة ويصبح كائن تابع غير مستقل غير قادر على الحوار والنقاش والنقد والتعبير عن ذاته وآرائه .كما كشفت النتائج إلي أن الشخصية التى تنشأ فى ظل أسرة تقوم على السلطوية والتسلط تكون شخصية خاضعة مستسلمة تعانى من ضعف فى القدرة على المناقشة والنقد والتمييز بين الصواب والخطأ.

الكلمات المفتاحية: *العلاقة الجدلية –قيم –الطاعة – الحرية – التنشئة الاجتماعية – الأسرة المصرية.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

The Dialectical Relationship Between The Values Of Obedience And Freedom Through Socialization In The Egyptian Family

Abstract

The Aim Of The Research Is To Know The Concept Of Socialization. Knowing The Forms, Features And Means Of Socialization. And Knowing The Pattern Of Socialization In The Egyptian Family. And Knowing The Structural Characteristics Of The Arab Family. Knowing The Role Of The School And Educational Systems In Establishing Obedience And Submission. The Critical Analytical Method Was Used Philosophically In Order To Analyze The Issues To Determine Their Origins. One Of The Most Prominent Results Of The Research Is That Interdependence Is The Master Of Relationships Within The Family. The Results Also Revealed That The Arab Family Is Based On Cooperation, Sacrifices, And Complete And Comprehensive Commitment, And This Commitment Requires Great Sacrifices, Even Self-Denial. The Results Revealed That The Arab School Seeks And Struggles To Teach Students The Principle Of Blind Obedience And To Preserve The Values And Standards Of Society In Order To Create And Raise The Human Being To Submit, Comply, And Obey And Become A Subordinate, Non-Independent Being Unable To Dialogue, Debate, Criticize, And Express Himself And His Opinions. The Results Also Revealed That The Personality Who Grows Up In A Family Based On Authoritarianism And Tyranny Is A Submissive And Submissive Personality Who Suffers From A Weakness In The Ability To Discuss, Criticize, And Distinguish Between Right And Wrong.

Keywords: *Dialectical Relationship - Values - Obedience - Freedom - Socialization - The Egyptian Family.*

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

المقدمة :

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية والهامة فى تكوين الفرد واكتسابه قيم وسلوكيات أساسية تتكون على أساسها شخصيته، فيعد الإنسان أغلى ثروات الأمة وذلك لما يمتلكه من قدرات مبدعة وطاقات خلاقة وحتى يستطيع أن يكون لدينا مجتمع سليم ومتقدم فلا بد من تنشئة أفراد المجتمع تنشئة اجتماعية سليمة وحتى يتم ذلك لابد من توافر الحرية والإبداع وأن يتم تنشئة الطفل منذ صغره على ذلك والابتعاد عن تنشئة الطفل على الخوف والتسلط عليه وإرغامه على الطاعة لمطلقه فقط دون التعبير عن رأيه بحريه ويجب أن نبدأ من الأسرة انتقالاً إلى المدرسة حتى يلتحق الفرد لمؤسسات العمل .كما نلاحظ أن تنشئة الفرد على الحرية يجب أن تكون نقطة انطلاق أساسية ومحور أساسى وذلك لأن بدون حرية لا وجود للإبداع ولا إتقان ولا ابتكار ولا واجب وذلك لأن حتى نلتزم بواجب لابد أن نأخذ هذا الواجب على عاتقنا بكامل حريتنا لا محدد تكليف من رئيس، والواجب على الفرد الطاعة وتنفيذ الأوامر فقط فذلك يؤثر على الفرد وتنشئته تنشئه اجتماعية سليمة وبالتالى سوف يؤثر على المجتمع وعلى تقدمه ويؤدى إلى هدر طاقات أفراد المجتمع (حسانين، ١٩٨٧: ٣٥)

وتلعب الأسرة دوراً هاماً وأساسى فى التنشئة الاجتماعية للطفل فمن خلال الأسرة وعلاقة الطفل بوالديه يكتسب العلاقات الإنسانية والقيم الأولى التى سوف ينشأ عليها طول حياته، حيث يمكن أن ينشأ الطفل على الطاعة والخضوع والامتثال لأوامر الكبار وهنا سوف نقدم للمجتمع إنسان خاضع غير قادر على ممارسة إرادته الحرة والتعبير عن رأيه، إما أن ينشأ الطفل على الحرية والقدرة على الاختيار والأبداع وهنا سينتج إنسان قادر على الأبداع والابتكار ذو شخصية منفردة وقادر على الدفاع عن حريته ويعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، كل ذلك يتوقف على نمط التنشئة الاجتماعية السائدة فى الأسرة والتى ينشأ فيها الطفل (زكريا، ٢٠١٠، ٧٨)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

أسئلة البحث:

سعي البحث للاجابة عن الاسئلة الاتية:

- ما مفهوم التنشئة الاجتماعية؟
- ما اشكال وسمات ووسائط التنشئة الاجتماعية؟
- ما نمط التنشئة الاجتماعية فى الأسرة المصرية؟
- ما الخصائص البنيوية للعائلة العربية؟
- ما دور المدرسة والنظم التربوية فى تكريس الطاعة والخضوع؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلي:

- معرفة مفهوم التنشئة الاجتماعية.
- معرفة اشكال وسمات ووسائط التنشئة الاجتماعية.
- معرفة نمط التنشئة الاجتماعية فى الأسرة المصرية.
- معرفة الخصائص البنيوية للعائلة العربية.
- معرفة دور المدرسة والنظم التربوية فى تكريس الطاعة والخضوع.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلي:

- يمكن أن يفيد المكتبة العربية والعالمية بإضافة جديدة في مجال التنشئة الاجتماعية.
- يتوقع أن يسهم البحث في تطوير أساليب التنشئة الاجتماعية.
- قد تفيد نتائج هذا البحث في فتح المجال لدراسات أخرى تقوم على التنشئة الاجتماعية.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج التحليلي النقدي فلسفيا من أجل تحليل القضايا للوقوف علي اصولها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

مصطلحات البحث:

التنشئة الاجتماعية:

عرف تركية (٢٠٠٤: ٢٣٣) التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يكتسب خلالها المولود العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة ."

الطاعة:

عرف سالم (٢٠١١: ٢٠٦) الطاعة بأنها "الإتباع والانقياد على هدى وبصيرة، أي على فهم وإدراك ودراية ."

وعرف صليبا (١٩٨٢: ٨) الطاعة هي "الخضوع لمن بيده الأمر وقيل بأنها هي موافقة الأمر طوعًا، كما أن الطاعة ضربان طاعة العبد وهي مصحوبة بالتذلل والانقياد لصاحب السلطة المطلقة وطاعة الحر وهي لا تكون إلا عن رضى واختيار وطمأنينة".

الحرية:

يعرف إبراهيم (١٩٦٤: ١٦) الحرية بأنها: "انعدام القسر الخارجي فالإنسان الحر هو من لم يكن عبدًا أو أسيرًا، فالحرية هي القدرة على اختيار الفعل عن روية وعلم ومع استطاعة عدم اختياره واستطاعة اختيار ضده، وهذا يعني أن الحرية تكون في حرية الاختيار أي القدرة على تحقيق الفعل دون الخضوع لتأثير الدوافع والبواعث والأهواء وحرية التنفيذ دون الخضوع لأي ضغط خارجي.

الدراسات السابقة:

٢- دراسة حسن أحمد عيسى (١٩٩٨): "التنشئة الاجتماعية السالبة للحرية والإبداع :دراسة القمع الفكري للطفل المصري في المنزل والمدرسة".

تهدف الدراسة إلى عرض بعض مظاهر القمع الفكري الذي يتعرض له الطفل المصري في المنزل والمدرسة حيث أن الطفل المصري يخضع أثناء عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة إلى كثير مما يمكن أن يدخل في دائرة القمع الفكري ابتداءً من سن الوعي" حوالى الثالثة من العمر "منذ هذا السن يبدأ الوالدان بتوجيه مجموعة من الأوامر التي تحدد له ما ينبغي أن يفعله دون أن يشرح الأسباب والمبررات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

وأشارت الدراسة إلى أهم مظاهر القمع الفكري فى المنزل الذى يتمثل في عدة مواقف يمكن أن نذكر منها :

١- الموقف من اللعب.

٢- الموقف من المجاراة الامتثال والانصياع حيث يميل كثير من الآباء إلى فرض النموذج الأبوي" البطريكي "على أطفالهم حيث يطلبون منهم الطاعة العمياء الأوامرهم ونواهيهم، هنا يتم تكوين شخصية ممتثلة والامتثال يؤدى إلى قتل الإبداع والابتكار لدى الطفل ، حيث يتم النظر للإبداع على أنه انحراف عن السلوك النمطي المطلوب في المجتمع.

٣- لموقف من الجنسين : حيث يميل الكثير من الآباء إلى إقامة فصل حاد بين عالم الأولاد" الذكور" والبنات.

٤- بعض مظاهر القمع الفكري في المدرسة مثل:

- الأسلوب التلقيني في التدريس والتقويم.
- أسلوب اختيار نوع الدراسة.
- قمع الممارسة الفعالة للأنشطة التى تنمى الشخصية.

وتوصلت الدراسة إلى أنه ينبغي أن يكون الإبداع هو هدف التربية المعاصرة وذلك عن طريق بعض المقترحات الموجهة للمدرسين لتنمية الإبداع:

١- إعطاء قيمة للتفكير الإبداعي.

٢- تعليم التلاميذ كيفية اختيار كل فكرة بطريقة منهجية منطقية.

٣- تنمية التلاميذ ومساعدتهم على نقل الأفكار الجديدة.

٤- البعد عن فرض مجموعة من الأفكار عليهم.

٥- تنمية جو من الإبداع في حجرة الدراسة.

٦- تعليم التلاميذ المهارات التي تجعلهم لا يضحون بإبداعهم في سبيل التطابق مع أفكار زملائهم.

٧- تشجيع الطلاب على أن يكونوا ذو روح مغامرة كن "، أنت نفسك ، ذا روح مغامرة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

٣- دراسة عبد الرؤوف بدوي (١٩٩٩): "الضبط الاجتماعي والمقاومة في الأسرة والمدرسة ، دراسة تحليلية نقدية".

تهدف الدراسة إلى التعرف على أساليب الضبط الاجتماعي في كل من الأسرة والمدرسة وانعكاس ذلك على الصغار وكيف يقاومون ، وأشكال المقاومة.

وكما تهدف الدراسة إلى تحديد سبل مواجهة إشكالية العلاقة بين الضبط الاجتماعي والمقاومة في الأسرة والمدرسة.

هو المنهج النقدي فهو يعتبر أنسب مناهج البحث لهذه الدراسة لأن هذه الدراسة تتطلب تحليلًا نقديًا لأساليب الضبط الاجتماعي في الأسرة والمدرسة وتوصلت الدراسة إلى أهمية تحقيق الضبط الذاتي القائم على احترام إنسانية الإنسان وقيمها الرفيعة وعلى رأسها قيم الحرية والعدل والمساواة وتؤكد الدراسة إلى أهمية الأخذ بمفهوم الضبط الذاتي باعتباره نمطًا إيجابيًا من الضبط الاجتماعي لأنه من شأنه جعل الحرية الفردية متضامنة مع المعايير الاجتماعية التي يشارك الجميع فى صوغها وتنظيمها بطريقة ديمقراطية.

- رسالة دهيمي زينب وبو يعلى سعاد (٢٠١٩): "التسلط الأبوي في الأسرة الحديثة ".

يهدف البحث إلى التطرق لأنماط التنشئة الاجتماعية التسلطية والمحافظة التي تسعى إلى بناء شخصية مطاوعة تميل إلى الإذعان والتبعية وتنتفى فيها إمكانيات النقد والحوار والمناقشة والإبداع ، وأشارت الدراسة إلى أن مصطلح التسلط يشير إلى تشدد الوالدين أو أحدهما في معاملة الابن ، وصرامة كبيرة فى ضبطه ويعاقبونه على أخطائه مهما كانت صغيرة فالتسلط والآباء المتسلطين يفرضون قدرًا كبيرًا من السيطرة على المراهق.

كل ذلك يعمل على تكوين شخصية مطاوعة انصياعيه غير فاعلة على المستوى الإجرائي ، وغير متوازنة على المستوى النفسي.

وأهم مظاهر التسلط الأبوي :

١- كثرة الأوامر والنواهى والممنوعات بطريقة قاسية.

٢- التجريح وعدم السماح للأبناء بالمناقشة والحوار.

٣- أسلوب يعمل على فرض الإلزام والإكراه.

٤- يرتكز هذا الاتجاه على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

٥- لا يسمح للأبناء بإبداع آرائهم أو توجيه انتقاداتهم وإن حدث ذلك فإن الآراء ستكون مصدر سخرية.

٦- يقوم على مبدأ العنف والمجافاة الانفعالية والعاطفية ووجود حواجز نفسية وتربوية كبيرة بين أفراد الأسرة.

وللاجابة عن اسئلة البحث، تم تناول هذه العناصر:

مفهوم التنشئة الاجتماعية"Socialization" :

عرفها (الزليت، ٢٠٠٨: ٢٨) بأنها "عملية تفاعل اجتماعى تتم بين الوالدين والأبناء ويكتسب من خلالها الأبناء شخصيتهم كما أنها تعكس ثقافة مجتمعهم، وتتم هذه العملية من خلال اتباع الوالدين مجموعة من الأساليب فى تنشئة أبنائهم وكيفية التفاعل معهم حيال المواقف والقضايا التى تواجههم وذلك بإعتبار الوالدين مصدر السلطة التى ينبغى طاعتها ومصدر المعرفة والمثل الأعلى الذى يمتثلون به."

ونجد إميل دوركايم يعرف التنشئة الاجتماعية على أنها " :عملية تحويل الفرد من كائن حى بيولوجى إلى كائن إجتماعى (درويش، ١٩٨٠: ٢٤)

نجد" إفرت "يعرف التنشئة الاجتماعية على أنها -:يعرف إفرت التنشئة الاجتماعية بأنها "تلك العملية التى من خلالها تنمو شخصيه الفرد عن طريق نقل الثقافة إليه، وهذه العملية مستمرة طوال حياه الفرد، وإن كانت شخصية الفرد تتحدد جانب كبير منها فى سنوات ما قبل المراهقة (Evertt & Burdge, 1972: 35)"

ونجد آخرون يعرفوا" التنشئة الاجتماعية على أنها" :العملية التى يصبح من خلالها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية بما تشمل عليه من ضغوط وما تفرضه من واجبات حتى يعرف كيف يعيش مع الآخرين، كما أنها العملية التى تحول الفرد إلى إنسان اجتماعي يمثل المجتمع الذى يعيش فيه وهى ممتدة بامتداد الحياه، كما أنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير حيث يكون الفرد فى تفاعله مع الأفراد دائم التأثير بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة فى النهاية هى نتيجة لهذا التفاعل (السلطاني، ٢٠١٦: ١١)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

أشكال التنشئة الاجتماعية:

أن التنشئة الاجتماعية تمر بمرحلتين:

المرحلة الأولى وهى التنشئة الاجتماعية الأولية والتى تقوم بها الأسرة، والمرحلة الثانية هى التنشئة الثانوية وتقوم بها بعض المؤسسات مثل المدارس ووسائل الأعلام ودور العبادة...إلخ (غدنز، ٢٠٠١: ٨٨)

ونستنتج أن التنشئة الاجتماعية تأخذ شكلين رئيسين هما :

- **تنشئة اجتماعية مقصودة** :وتتم من خلالها الأسرة التى هى المؤسسة الأولى التى ينشأ فيها الطفل.
- **تنشئة اجتماعية غير مقصودة** :وتتم بصوره مصاحبه للتنشئة المقصودة وتتم من خلال المؤسسات الموجودة فى المجتمع وتتم بشكل أو بآخر فى عملية التنشئة الاجتماعية مثل المساجد ووسائل الأعلام وجماعات الأصدقاء ومؤسسات العمل ...إلخ.

سمات التنشئة الاجتماعية:

تتسم عملية التنشئة الاجتماعية بعدد من الخصائص والسمات والتى من أهمها :

- **عملية مستمرة** :حيث تبدأ من ميلاد الفرد حتى وفاته ومن خلالها يكتسب ويتعلم ثقافة مجتمعيه، فهى لا تقتصر فقط على الطفولة بل تستمر فى المراهقة والرشد حتى الشيخوخة (زهران، ١٩٨٤: ٢٤٤)
- **عملية نسبية** :فهى تختلف من مجتمع إلى آخر (لغرس، ٢٠٢١: ٣٠)
- **عملية فردية وجماعية** :حيث أم عملية التنشئة هى عملية تفاعل بين عوامل بيولوجية واجتماعية التى تكون الفرد، إلى غير ذلك من خصائص تتسم بها عملية التنشئة مثل أنها عملية سيكولوجية وعملية تكيف حيث تساعد الفرد على التكيف مع الظروف والمواقف التى يحددها المجتمع الذى يعيش فيه (حسانين، ١٩٨٧: ٤١)
- عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير حيث يتفاعل الفرد مع الآخرين ويتأثر ويؤثر فيهم .(زهران، ١٩٨٤: ٢٤٤)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

العلاقة الجدلية بين قيم الطاعة والحرية من خلال التنشئة الاجتماعية في الأسرة المصرية:

وهنا تستعرض الدراسة نمط التنشئة الاجتماعية في الاسرة المصرية للتعرف على العلاقة الجدلية بين قيم الطاعة والحرية.

نمط التنشئة الاجتماعية فى الأسرة المصرية:

حتى نتعرف على نمط التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المصرية لابد أولاً إلقاء نظره على أهم السمات العامة للمجتمع العربى.

أ –السمات العامة للمجتمع العربى:

نلاحظ أن المجتمع العربى يعانى فيه الإنسان من القهر وتعطيل إمكانياته وحرمانه من حقوقه الأساسية وكذلك هيمنه وسيطرة الدولة فهو يعانى من حالة اغتراب مستعصية وتظهر هذه الحالة تبعيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية (بركات، ٢٠٠٤: ٩)

وهنا يمكن أن نلخص السمات العامة للمجتمع العربى فى النقاط التالية:

- مجتمع متكامل ولكن ينقصه نظام سياسى موحد شامل.
- مجتمع متنوع تنوعاً هائلاً حسب البيئة والأقاليم وأسلوب المعيشة والانتماء الطبقى والتنظيم الاجتماعى الاقتصادى ... إلخ.
- المجتمع العربى مجتمع انتقالي حيث يشهد صراعاً بين الحداثة والسلعية والطبقات الحاكمة والطبقات المحكومة المحرومة والمغلوبة على أمرها والتقدمية والرجعية، باختصار يعيش المجتمع العربى حاله صراع ومواجهة بين قوى متعددة متناقضة.
- ومن سمات المجتمع العربى هو أنه مجتمع مختلف، حيث نجد أنه جزء من دول العالم الثالث، الذى يكافح بكل وسائله من أجل التخلص من الاستعمار وتنمية مواردها الإنسانية والطبيعية ويمكن أن نوضح أهم مظاهر هذا التخلف فى:
- الفقر هذه الظاهرة المنتشرة فى دول العالم الثالث والتى توضح وجود فجوه عميقه بين الطبقات الميسورة والكادحة المحرومة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

- التسلط أو سلطوية الأنظمة السائدة والمعادية للإنسان والتى تقرر مصيره وتتعدى على حقوقه.
- التبعية وعدم القدرة على السيطرة على مواردها (بركات، ٢٠٠٤: ١٤-١٨)

- ومن السمات التى يتسم بها المجتمع العربى أيضاً نجد أنه يعانى من حالة اغتراب عن ذاته حيث أنه غير قادر على السيطرة على موارده وتقرير مصيره.
- يعانى أيضاً المجتمع العربى من سيادة العلاقات الاجتماعية الشخصانية اللارسمية والفئوية التعاونية الذى ستمد فيه الفرد اكتفاءه لعلاقاته مع الآخرين لا من إنجازاته ومكانته على عكس العلاقات الثانوية السائدة فى المجتمعات الصناعية خاصه الرأس مالية وهى علاقات لا شخصانية، رسمية، تنافسية يستمد الفرد مكانته من إنجازاته وقدراته (بركات، ٢٠٠٤: ١٩-٢٠)

ونستنتج هنا من هذه السمات السائدة فى المجتمع العربى أن الإنسان العربى كائن عاجز مغلوب على أمره وخاضع وذلك بسبب السلطوية السائدة المعادية للإنسان والتى تفرض عليه القوانين وتسلب منه حريته وتجبره على الطاعة والامتثال للأوامر فقط خوفاً من البطش والعقاب فالأنظمة السياسية السائدة فى المجتمعات العربية تكون أنظمة سلطوية تجعل الفرد على الهامش تحتل الأفكار والاهتمامات السطحية روحه وفكره، يعانى من الاغتراب والانهيار والتسلط والاستبدال.

وعندما نتناول نمط التنشئة الاجتماعية السائد فى المجتمعات العربية والذى من خلال تمر تكريس الطاعة والخضوع والامتثال لابد أن نبدأ بالعائلة.

وذلك لأن العائلة" الأسرة "هى المؤسسة الاجتماعية الأولى والوسط الرئيس بين الفرد والمجتمع الذى يعيش فيه، فمن خلال العائلة ينتقل للطفل قيم المجتمع وأنماط السلوك السائدة فيه وذلك لأنه عندما يولد الإنسان تكون ذاته غير متكونه وتتكون نتيجة التفاعل بينها وبين أشخاص آخرين، وشخصيه الفرد وذاته تتكون من عده مراحل حيث تتكون الذات وتنمو نمو تصاعدى

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

- مرحلة الطفولة.
- مرحلة المراهقة.
- الإدراك والوعى" سن الرشد"، ونجد أن المستوى الأول ألا وهو مرحلة الطفولة هى الأكثر أهمية فى تكوين شخصية الفرد، فنجد أن طريقة تربية الطفل وتنشئته داخل الأسرة وطريقه تعامل والديه وتصرفهم معه كل ذلك يؤثر فى تكوين شخصيته (شرابي ١٩٨٤: ٣٣)

الخصائص البنيوية للعائلة العربية:

عندما نتطرق إلى الخصائص البنيوية للعائلة العربية نجد أنها تتصف بمجموعة من الصفات وأهم هذه الصفات هى:

- العائلة العربية عائلة ممتدة.
- أبويه" من حيث تمركز السلطة والمسئوليات."
- هرميه" على أساس الجنس والعمر."
- ومن السمات السائدة أيضاً داخل العائلة العربية :السيطرة، الخجل والشعور بالذنب والاتكالية والحجز والتهرب ..إلخ
- العائلة العربية وحدة إنتاجيه تشكل نواه ومركزاً للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية .(بركات، ٢٠٠٤: ٧٥)

١- العائلة العربية عائلة ممتدة:

وعندما نتطلق إلى أولى سمات العائلة العربية أنها عائلة ممتدة بمعنى أن العلاقات لا تقوم بين الأهل والأولاد فحسب بل تمتد إلى الجد والجدة والأحفاد والأعمام ..إلخ، ونجد فى هذه العائلة الممتدة السلطة تكون فى يد الأب أو الزوج، والمرأة دورها مكرس فى تربية الأولاد، حتى الزواج يجرى فى معظم الأحيان فى إطار القربى العائلية، والمرأة يتم تدريبها لتصبح أمرأه مكرسة للواجب وطاعه الزوج وإنجاب الأطفال فقط حتى أن الطفل فى ظل العائلة الممتدة لا يشعر بأنه ولد لذاته بل يشعر بأنه مكبوت وظلوم وتعيس، وامتداد العائلة وترابطها يؤدى إلى إدراج الطفل والمجتمع من خلال اعتماده على العائلة وربطه

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

بها كما أنه ما يسود فى العائلة من قيم من" قمع – سلطة وتبعية "فسوف يسود فى المجتمع حيث أن العائلة هى صورة مصغرة عن المجتمع (شرابي، ١٩٨٤: ٣٨)

٢- العائلة العربية عائله أبوية:

ينبغى بنا الإشارة أولاً بأن مفهوم النظام الأبوى أو البنية الأبوية ينبثق عن نموذج الأبوية كما عهدته المجتمعات القديمة أو التقليدية السابقة لعصر الحداثة، والنظام القائم فى المجتمع العربى اليوم ليس نظاماً تقليدياً، كما أنه ليس معاصراً بل أنه خليط غير متمازج بين القديم والحديث نظام غريب يختلف عن أى نظام آخر، حيث نجد أنه حدث تغير كبير فى المجتمع العربى خلال المئة سنه الأخيرة من جراء اصطدامه بالحضارة الغربية الحديثة ولكن هذا التغير لم يؤدى إلى استبدال النظام القديم بنظام جديد بل أدى إلى تحديث القديم دون تغيره جذرياً فأنبثق عنه النظام الأبوى المتحدث، ونجد أن هذا النظام حالة معقدة من الخلل الاجتماعى والحضارى لا يمكن التخلص منها، وأن حجز الزاوية فى النظام الأبوى تقوم على استبعاد المرأة والوقوف بوجه كل محاوله لتحريرها وسيادة العداء للمرأة ونفى وجودها الاجتماعى، فالمجتمع يصبح ذكورى لا وظيفه فيه للأنوثة إلا تأكيد تفوق الذكر وتثبيت هيمنته، كل ذلك يقف أمام تحقيق التغير الديموقراطى الصحيح فى المجتمع، ويرجع ذلك إلى غياب المساواة بين الرجل والمرأة والذى يغيب معه مبدأ المساواة فى المجتمع ككل (شرابي، ١٩٩٢: ١٥)

ومعنى قولنا أن العائلة العربية عائلة أبوية هو أن الأب يحتل قيمه ورأس الهرم فيها فيقوم الأب" الرجل "بكل الأدوار فهو المنتج وهو المالك وتعتبر بقيه أفراد الأسرة عيالاً، فقد أحتل الأب مركز السلطة والمسؤولية، وأدى ذلك إلى انقسام العالم إلى عالمين :

- عالم عام يكافح فيه الرجل فى سبيل تأمين الرزق وكسب العيش.
- عالم خاص تعيش فيه المرأة داخل منزلها وتمارس مهام المنزل (بركات، ٢٠٠٤: ١٧٩)

وفى هذا العالم الخاص تعيش فيه المرأة حياه محدودة روتينية تمارس المهام المنزلية وحرم عليها دخول العالم العام، وأدى ذلك إلى احتلال الأب مركز السلطة والمسئولية داخل الأسرة، فالأب هو المسيطر الذى يمارس قيم التسلط والسيادة وما على الأم أو الزوجة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

سوى الطاعة والامتثال وعدم المناقشة فى أى أمر فالأب رأس العائلة وسيدها يملى أوامره دون أن يتوقع من أفراد العائلة سوى الطاعة والامتثال دون نقاش ولا نصائح هو بغنى عنها (بركات، ٢٠٠٤: ١٧٩)

والدليل أيضاً على أن العائلة العربية عائلة أبوية نجد أن الأب داخل هذه العائلة يضطهد أبنائه ويسحق شخصيتهم، كما نجد أن هناك تمييز واضح بين الذكر والأنثى، فالذكر هو كسب للعائلة بينما الأنثى عبء عليها فالبنت من نعومة أظافرها تدفعها العائلة للشعور بأنها غير ضرورية وغير مرغوب فيها، وتلقى البنت اهتمام أقل مما يتلقاه الصبى، فالمجتمعات العربية القائمة على النظام الأبوي وسيطرة الرجل نجد ميل عفوى إلى الأفراط فى تضخيم دور الرجل والتقليل من دور المرأة (شرابي، ١٩٨٤: ٣٩)

ويرجع هذا التضخيم لدور الرجل" الذكور "عموماً إلى هذا النظام الأبوى الذى يحتل فيه الرجل" الأب "قمة هرم السلطة ويجب على باقى أفراد العائلة أن يتوجهوا له بالطاعة والاحترام والتوسلات، ونجد أن الأب يحتل هذه السلطة باسم خير ومصطلحه وكذلك التقاليد الموروثة والذى تعطى للرجل هذه الامتيازات وتحرم المرأة منها.

كما نلاحظ أن الذهنية الأبوية نزعتها السلطوية الشاملة والتى ترفض النقد ولا تقبل بالحوار، وذلك لأنها ذهنية امتلاك الحقيقة الواحدة التى لا تعرف الشك ولا تقر بإمكانيه إعادة النظر (شرابي، ١٩٩٢: ١٦)

وهذه الذهنية والسلطة الأبوية تجعل الطفل ينشأ فى عالم من القسر والإكراه والعنف والخضوع والاستسلام وغياب التفاهم والحوار والمحبة وكذلك المس النقدى والتفكير العقلانى وكذلك شل كل رغبة من رغبات الاستقلال (حجازي، ٢٠٠٩: ٨٣)

وعندما ننظر ونتأمل الطرق المستخدمة من قبل الأم والأب فى تنشئة الطفل داخل الأسرة العربية نجد أن الأم تحاول بكل الطرق أن تفرض على أطفالها هيمنتها العاطفية وتغرس فى نفوس الأطفال التبعية من خلال الحب وكذلك ترفض أى محاولة منهم للاستقلال فهى تتعامل معهم كأنهم ملكيتها الخاصة هنا ينشأ الطفل عاجزاً، غير قادر على النقد ولا التفكير العقلانى، ثم يأتى الأب ويكمل عمل الأم من خلال فرضه لقوانين القهر والتسلط والرضوخ وكذلك غرس الطاعة والخوف فى نفس الطفل وكل ذلك تحت شعار قدسية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

الأبوة وحرمة الأمومة وهنا يتعرض الطفل لسيل من الأوامر والنواهى ويفرض عليه القمع والمنع والطاعة دون نقاش وكل ذلك بحجه بأنه لديه قصور فى معرفه مصلحته وأن الأب والأم هما الأعلم منه وهما القادرين على اتخاذ القرارات، كل ذلك ينتج عنه طفل لديه العديد من المشكلات فهو غير قادر على اتخاذ القرارات وتقرير مصير حياته ولديه عطل فى القدرة على التفكير الجدلى والنقاش والتجربة وكل هذه الشروط والعوامل لها دوراً مهما فى ارتقاء فكر الطفل وتجعل منه شخص مبدع ومبتكر (حجازي، ٢٠٠٩: ٨٢)

ثم تأتى المدرسة وتتابع عملية القهر والشك الذهنى وتعويد الطفل على الطاعة من خلال نظام تربوى متخلف قائم على التلقين والحفظ .ونستنتج من ذلك أن السلطة الأبوية الصارمة تجعل الأسرة العربية تعانى من قهر الأبناء ووأد حرية الرأى وقتل الأبداع فيهم وتصبح العلاقات القائمة فى هذه الأسرة العربية المتسلطة والأبوية علاقات عمودية مركبه علاقة بين الكبير والصغير والسيد والمسود والغالب والمغلوب والآمر والمأمور فالعلاقات تأتى من أعلى إلى أسفل قائمة على الجنس والعمر (وطفة ، ٢٠٠٠: ٢٥) وفى مثل هذه العلاقات تنتهى الحرية مهما قيل عن وجود حقوق ومساواه وانتخابات ولكن مع السيادة للأنظمة والعلاقات الطبقية والهرمية والعمودية وسيادة النظام الأبوى لا مجال لقيام حرية حقيقية وذلك بسبب عدم تساوى الفرص وغياب المساواة وهيمنه طبقة على أخرى والتميز على أساس الجنس والسن (بركات، ٢٠٠٤: ٣٥٦)

ونجد أن فى الآونة الأخيرة تعرض النظام الأبوي لتحولات وتغيرات أساسية بسبب بعض التغيرات البنيوية التى حدثت فى المجتمع وكذلك عمل المرأة وانتشار العلم، ولكن نجد أن دور الأب لايزال يقترن بالطاعة والعقاب والسلطة والحزم، واسم الأم يقترن بالرحمة والحنان والعطف والطاعة، فنجد أن هناك صدام بين الجيل الحالى وآبائهم، حيث يطالب هذا الجيل بحقوقه والاعتراف بالمساواة والمشاركة ويطالب الآباء بالطاعة والسلطة والتسلط على الأبناء وعدم إعطائهم حريتهم فى اتخاذ قرارتهم وهنا نلاحظ أن النظام الأبوى مازال راسخاً فى البادية والقرية والمدينة (بركات، ٢٠٠٤: ١٨١)

٣- العائلة العربية هرمية على أساس الجنس والعمر:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

ومن خصائص العائلة العربية أنها عائلة هرمية يتم تنظيمها على أساس الجنس والذى يعلى من شأن الرجل ويقلل من شأن المرأة" دونيه النساء"، وكذلك على أساس العمر والذى يقلل فيه من دور الصغار" ودنيه الصغار "ويرجع ذلك بسبب أن الاضطهاد فى مجتمعنا العربى يكون على ثلاثة أنواع :اضطهاد الفقير، اضطهاد المرأة واضطهاد الطفل (شرابي، ١٩٨٤: ١١٢)

-1وعندما نتناول دونية النساء:

يذهب البعض على أنه من المفجع أن يولد الإنسان أنثى فى مجتمعنا (شرابي، ١٩٨٤: ١١٢) وذلك لأن المرأة فى مجتمعنا العربية تعانى من الاضطهاد والانتكاسات والمكانة المتدينة، وقد اتفق معظم الباحثون والمراقبون العاديون بأن المرأة تحتل موقعاً رونياً فى بنية العائلة العربية القديمة منها والمعاصرة (بركات، ٢٠٠٤: ١٨٣).

كما أننا ذكرنا سابقاً أن بنية العائلة العربية بنية أبوية" النظام الأبوى "فالأب هو المسيطر على جميع الأمور هو المالك والمنتج هو صاحب القرارات وما على المرأة وباقى أفراد الأسرة سوى الطاعة ويتم النظر للمرأة على أن مكانها هو منزلها فليس لها دور سوى ذلك كل ذلك يؤكد على مدى دونية النساء فى مجتمعنا العربية ويرجع ذلك إلى تنشئتها وتربيتها على هذا الوضع.

- **دونية الصغار:**

كما تقوم بنية العائلة العربية على أساس العمر حيث نجد أن الصغار عيال على الكبار يتوجب عليهم الطاعة شبه المطلقة وذلك لأن" يتم التواصل بين الصغار والكبار عمودياً وليس أفقياً وهذا التواصل العمودى يتم من فوق إلى تحت ويتخذ طابع التهديد والأوامر والتلقين والمنع والتحذير والتوبيخ والحرمان والإخضاع ... إلخ أما التواصل من فوق إلى تحت فيتخذ طابع الإصغاء والانصياع والترجى وانحناء الرأس والكبت والبكاء والقلق والخوف والإحساس بالذنب والرضوخ كل ذلك يأتى نتيجة لعلاقات الاستبداد التى تقوم على الطاعة والترهيب وليس الإقناع" (بركات، ٢٠٠٤: ١٩١)

كل ذلك يثبت لنا مدى المكانة المتدنية والدونية للصغار وأن أسلوب التنشئة الاجتماعية وكذلك تربيتهم تقوم على الترهيب والطاعة والإرغام وسيادة العلاقات العمودية التى تأتى

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

من فوق إلى تحت ومن أعلى إلى أسفل المعلم إلى المتعلم من الرئيس للمرؤوس من الذكور إلى الإناث فهناك تفضيل وتميز من حيث الجنس والعمر.

هنا نؤكد أن الثقافة العربية تعتمد فى تنشئتها للطفل على مبدأ الطاعة والانصياع لأوامر الكبار (إسماعيل، ١٩٨٦: ٣٣١)

وعندما نتبع أسلوب التنشئة الاجتماعية والتربية فى العائلة العربية نجد أن الأب يتهم الصبى فيما تسحق أمه شخصيته عن طريق إفراطها فى حمايته وهذا الإفراط فى الحماية والاضطهاد والسلطوية فى العقاب يؤديان إلى شعور الأبناء بالعجز والاتكالية والتهرب من المسؤولية (شرابي، ١٩٨٤: ٣٩)

بالإضافة إلى هذه الدونية للصغار نجد أن العائلة العربية تسيطر على الطفل من جميع الجوانب ولا تسمح له بتحقيق استقلاله الذاتى فنجد على سبيل المثال إذا حاول الطفل تسلق الدرج أو فتح الباب أو زحزحة الكرسى أو القيام بأى عمل إستكشافى بسيط يتم منعه، ويجد من يقوم بهذا العمل بدلا منه، وذلك يعله يعزف عن أى عمل أو أى نشاط مستقل لأنه ينتظر من الآخرين القيام بالأعمال بدلاً منه كل ذلك يؤثر بالسلب على الطفل لأنه يؤدى إلى الشعور بالاتكالية والعجز والجبن و أشكال أخرى من السلوك اللا اجتماعي .وينتج من ذلك طفل غير قادر على التساؤل الحر والنضج الذهنى بشكل مستقل وعدم القدرة على الثقة فى آرائه الخاصة ويكون قادر على قبول آراء الآخرين دون تردد أو تساؤل وكل ذلك ينمى فى نفسه الطاعة والإذعان لذوى السلطة سواء كان أبيه أو معلمه أو كل من هو أقوى وأعلى منزله منه دون نقاش أو تعبير حر عن رأيه (شرابي، ١٩٨٤: ٤٠)

ونلاحظ هنا أن تنظيم العائلة العربية على أساس الجنس والعمر يؤدى إلى تكوين جيل خاضع مستسلم حيث يلجأ الفرد إلى الخضوع والانسحاب والأستغياب بدلاً من التمرد والمواجهة فى حل مشكلاته، كل ذلك نتيجة للتحيز للذكور عن الإناث والتحيز للأبن الأكبر وإعطائه سلطة أعلى من سلطة أخواته.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

٤ –العائلة العربية وحدة اجتماعية إنتاجية:

تعتبر العائلة العربية وحده اجتماعية تفرض فى أعضائها التعاون معاً والاعتماد على بعضهم البعض فى جميع المجالات من أجل تأمين معيشتهم وتحسين أوضاعها ومكانتها فى المجتمع، فمصطلح العائلة مشتق من" عال، يعيل"، فهو يشير إلى علاقات الإعالة والاعتماد المتبادل، فالأب يشار إليه بأنه الميل والأولاد بالميال، ثم ينادى الأهل الولد ب سندى وتنعكس هنا الأوضاع فيتحول الأهل عند عجزهم إلى عيال والولد إلى سند أو معيل، كما أن أى عمل مشرف يقوم به أى فرد من العائلة يكون شرفاً لجميع أفراد العائلة وكل عمل مشين يقوم به أحدهم يصبح عمل مشين لجميع أفراد العائلة، ومن هنا يكون الفرد عضواً فى العائلة أكثر من قوله فرد مستقل بذاته، فهو مسئول عن تصرفات أفراد عائلته، كما أنه مسؤول عن تصرفاته الخاصة وجميع أفراد العائلة يتحملون نتائج تصرف كل فرد فيها ويعتبر أى قرار مستقل خروجاً عن العائلة وينم عن عدم الاعتراف يحميلها وكذلك عدم الاعتراف بكون العائلة وحده إنتاجيه اجتماعية اقتصادية فكل القرارات داخل إطار العائلة ليس شأناً فردياً بل شأناً جماعياً . (بركات، ٢٠٠٤: ١٧٥)

ولما كانت العائلة العربية وحده إنتاجية أدى ذلك إلى إدراج الطفل فى المجتمع من خلال اعتماده على العائلة اعتماداً كاملاً وتجعله مرتبط بها حتى يصل إلى درجه نكران ذاته وحقوقه والتضحية بمستقبله من أجل أهداف ورغبات العائلة فمثلاً نجد شاب تونسى يقدم شكوى ويقول" أن الأب العربى لا ينجب الأولاد من أجل ذواتهم بل من أجل نفسه متوقعاً أن يكونوا سنداً له فى المستقبل فهذا الأب يرى فى نفسه دوراً وسيطاً وجسراً يعبره أولاده إلى المستقبل، وهكذا فإن ولاده الطفل لا تكون إبداع حراً بل محاولة لتمديد حياه الأب (شرابي، ١٩٨٤: ٣٧)

وبعد أن عرضنا للخصائص البنيوية للعائلة العربية، يمكن أن نستنتج من خلال هذا العرض أن:

نمط التنشئة الاجتماعية قائم داخل الأسرة العربية عامة والمصرية خاصه على تكريس الخضوع والاستسلام ونكران الذات والطاعة والامتثال، كما أن نظام تنشئة وتربية وتعليم الطفل كلها قائمه على التسلط والاستبداد وفرض الطاعة والخضوع، فالتنشئة العربية تشدد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

على العقاب الجسدى والترهيب أكثر مما تشدد على الأقناع والحوار، فالثقافة العربية تعتمد اعتماد كامل فى تنشئة أطفالها على مبدأ الطاعة والانصياع للأوامر الكبار وأغلب الدراسات التربوية فى الوطن العربي تؤكد هذه الحقيقة وخير دليل على ذلك أن الأسلوب المعتمد فى التربية العربية هو الأسلوب التسلطى والذى يعتمد على أسلوب التلقين والحفظ وكذلك العقوبات الجسدية وكل ذلك يؤكد أن بنية العائلة العربية تقوم على أساس الطاعة. كما نجد أن نمط التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة العربية قائم على الضبط والسلطة الأبوية من أجل تعويد الصغار على الطاعة والخضوع والامتثال لأوامر الكبار وكذلك تجاهل شخصية الأبناء وتكرسه قيم التبعية (بدوي، ١٩٩٩: ٦٨)

وعلى الرغم من أن هناك بعض الآباء فى الأسرة العربية يتظاهروا بأنهم يدعموا قيم العدل والحرية إلا أنها فى كثير من الآحيان تبقى مجرد ألفاظ فاقدة المفعول وهذا فى حد ذاته تناقض بين أخلاقية الحرية وأخلاقية التسلط (شرابي، ١٩٩٩: ١٧٣)، وكل ذلك يتم بشكل قصدى من قبل الآباء من أجل ضمان المحافظة على العلاقات الهرمية من خلال الفرد الذى يتم صنعه وتنشئته على الطاعة والخضوع والانضباط وكبت الحرية وعدم التعبير عن الرأى وأن الطفل لم ينجب من أجل ذاته بل من أجل عائلته التى أنجبته (شرابي، ١٩٨٤: ٣٥)

وهناك العديد من الوسائل التى تستخدمها الأسرة لتعويد الصغار على الطاعة والخضوع ويعتبر الضبط الاجتماعى إحدى هذه الوسائل التى يلجأ إليها الأسرة وكذلك المدرسة من أجل تعويد الصغار على الامتثال والطاعة والخضوع، فالضبط الاجتماعى يساهم فى تحديد الممارسات والقيم التى يجب على الشخص أتباعها فى علاقته مع الآخرين، وهناك خطوط مشتركة فى الضبط الاجتماعى وتعويد الصغار على الطاعة والخضوع وبين الأسرة والمدرسة وذلك لأن المدرسة ليست وسيلة محايدة بل تلتحم بأوضاع المجتمع وأهدافه لذلك تهدف كل من الأسرة والمدرسة إلى قولبه الفرد على النحو الذى يريده المجتمع فالكبير وصاحب السلطة فى المجتمع صورة مكبرة للأب فى العائلة والأرهاب والقهر والرضوخ الذى يجانيه كل فرد فى المجتمع هو نفسه الذى عانيناه فى طفولتنا (بدوي، ١٩٩٩، ٦٨)

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

دور المدرسة والنظم التربوية فى تكريس الطاعة والخضوع:

ونجد أن المدرسة تواصل دور الأسرة فى عملية القهر والشلل الذهنى وتعويد الصغار على الخضوع والطاعة والامتثال وذلك من خلال سلسلة طويله من الأنظمة والعلاقات التسلطية التى يفرضها النظام التربوى، فنجد المعلمون عاجزون على التواصل مع الطلاب وتكوين علاقات جيدة معهم والوصول لقلوبهم وعقولهم فالقمع هو وسيلة التواصل، حتى الدراسة أصبحت عملية تدجين للطلاب ، وذلك من خلال إحضاء فكرهم وجعلهم مجرد أداه راضخة ذلك كله تحت شعار غرس مجموعة من القيم الخلقية وهم الطاعة والاحترام والنظام وحسن السير والسلوك، فلا يسمح للطفل أن يعبر عن رأيه وأن يحلل وينقد ويفكر ويتخذ موقفاً شخصياً ولا يكون كائن مستقل له إرادة حرة، ويصبح كائن تابع فى مجتمعه لأن سلسلة القمع والقهر هذه تستمر حتى يلتحق الفرد بالعمل (حجازي، ٢٠٠٩: ٨٤).

كما أن إتباع المدرسة لأسلوب التلقين والحفظ التى تعتبر من أخطر الوسائل التى تدعم القهر والخضوع، لأن ينحصر دور الطالب على الحفظ والتذكر وإعادة الجمل التى سمعوها دون تحليل ولا نقد ولا تعمق فى مضمونها، فالهدف من التعليم التلقينى هو تعويد الطلاب على التذكر الميكانيكى للمادة الدراسية فالطالب مجرد آنيه فارغة يصب فيها المعلم المعلومات ويكررها، فالطالب تحول إلى بنك والمدرس هو المودع الذى يخزن فيها المعلومات فالتعليم أصبح ضربا من الإيداع وأصبح التعليم بنكى فالطلاب مستقبل المعلومات والمعلم هو الذى يمتلك هذه المعلومات ويملأ رأسه بها ويخزن الطالب هذه المعلومات دون وعى (علي، ١٩٩٥: ١٧٣)

نتائج البحث:

١- وهنا تستنتج الدراسة أن نمط التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المصرية يوضح لنا العلاقة الجدلية بين قيم الطاعة والحرية وذلك لأن عندما يتم تنشئة الطفل على الطاعة المطلقة والتسلط سيؤدي ذلك إلى تكوين شخصية مستسلمة غير قادرة على التعبير عن آرائها بحرية تامة غير قادر على الإبداع والابتكار وبالتالي نهدر الطاقات البشرية على عكس إذا ما تم تنشئته على قيم الحرية التي تجعل منه إنسان قادر على الإبداع والابتكار قادر على التعبير عن رأيه بحرية ذو شخصية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٩٠) أكتوبر ٢٠٢٤م

منفردة يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات وقادر على الدفاع عن حريته كل ذلك يتوقف على نمط التنشئة الاجتماعية السائدة في الأسرة والتي ينشأ عليها الطفل.

٢- كما توصلت الدراسة أن نمط التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المصرية يمجد قيم الطاعة لن يتم تنشئة أفراد المجتمع على مبدأ الموافقة والخضوع والطاعة والامتثال ، وذلك كله يؤدي إلى مقتل العقل وعندما نقتل العقل يؤدي ذلك إلى غياب إمكانيات الإبداع والمشاركة وتعطيل طاقات وإمكانيات الفرد وينتج عن ذلك شخصية سلبية بعيدة عن الإبداع والابتكار والتعبير الحر عن الرأي.

٣- أن المدرسة العربية تسعى وتناضل من أجل تلقين الطلاب مبدأ الطاعة العمياء والمحافظة على قيم ومعايير المجتمع من أجل صنع وتنشئة الإنسان على الخضوع والامتثال والطاعة ويصبح كائن تابع غير مستقل غير قادر على الحوار والنقاش والنقد والتعبير عن ذاته وآرائه.

٤- أن الشخصية التى تنشأ فى ظل أسرة تقوم على السلطوية والتسلط وكذلك نظم تربوية وتعليمية تقوم على ذلك أيضاً تكون شخصية مطواعه خاضعة مستسلمة تعانى من ضعف فى القدرة على المناقشة والنقد والتنقيب والموازنة بين الأشياء والتمييز بين الصواب والخطأ، فالطاعة هو الهدف الأساسى من تربية وتنشئة الطفل فى الأسرة العربية حتى تنتج شخصيه قادرة على تشكيلها حسب مصالح وأهداف الآخرين

كل ذلك يؤكد على أن الحرية شرط ضروري من أجل إزدهار الفكر الإنساني وتكوين شخصية قادرة على الإبداع والابتكار والتعبير عن أفكارها وآرائها بحرية دون خوف ، كما أن المبالغة في تطلب الطاعة وتمجيد قيم الطاعة من أسوأ الوسائل المستخدمة في تربية الأبناء وتنشئتهم. وذلك لأنها تؤدي إلى الضغط على العقول وضعف نماءها وفساد الفطرة بدنيًا وروحيًا ، وذلك لأن الإنسان في جو الحرية يعيش سعيدًا متفاعل ونشط قادر على الإبداع.

المراجع

أولا :المراجع العربية:

- إسماعيل، محمد عماد (١٩٨٦)."الأطفال مرآة المجتمع النمو النفسى والاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية"، المعرفة، الكويت المجلس العلمى للثقافة والفنون والآداب.
- بدوي، عبد الرؤوف محمد (١٩٩٩). الضبط الاجتماعي والمقاومة فى الأسرة والمدرسة دراسة تحليلية نقدية"، التربية المعاصرة، س١٦، ع ٥٣، رابطة التربية الحديثة. http://search.mandumah.com/Record/155059
- بركات، حليم (٢٠٠٤). المجتمع العربى المعاصر بحث استطلاعى اجتماعى"، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثامنة، بيروت :لبنان.
- تركية، بهاء الدين خليل (٢٠٠٤). "علم الاجتماع العائلي"، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا –دمشق.
- حجازي، مصطفى (٢٠٠٩). "التخلف الاجتماعي :مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور"، ط٩، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء :المغرب .
- حسانين، أحمد جمعة (١٩٨٧). "التنشئة الاجتماعية فى ضوء الفكر التربوى الإسلامى"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة أسيوط.
- زكريا إبراهيم (١٩٦٤). "**مشكلة الحرية**"، دار مصر للطباعة ، مكتبة مصر، القاهرة.
- زكريا، فؤاد (٢٠١٠). "**خطاب إلى العقل العربي**"، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الزليت، محمد فتحى، فرح (٢٠٠٨). "**أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع إنجاز الدراسة**"، دار الوفاء، القاهرة.
- زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤). "**علم النفس الاجتماعى**"، الطبعة الخامسة، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة.
- سالم، أحمد علي أحمد (٢٠١١). طاعة ولى الأمر ودلالاتها التربوية. **مجلة المنبر**، ع. ١٧، هيئة علماء السودان .ص ص ٢٠٥–٢٢٠.
- السلطاني، حوراء عباس كرماش (٢٠١٦). "التنشئة الاجتماعية مفهومها وخصائصها وأهدافها"، مكتبة جامعة بابل المفتوحة الوصول للأوراق البحثية، كلية التربية الأساسية.
- شرابي، هشام (١٩٨٤)."مقدمات لدراسة المجتمع العربى"، ط٣، دار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان.
- شرابي، هشام (١٩٩٢). "النظام الأبوى وإشكالية تخلف المجتمع العربى"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

- شرابي، هشام (١٩٩٩). "النقد الحضارى لواقع مجتمعنا العربى فى نهاية القرن العشرين"، ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت :لبنان.
- شوقي، عبد المنعم (١٩٦٧). "مجتمع المدينة"، الطبعة الخامسة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.
- صليبا، جميل (١٩٨٢). "**المعجم الفلسفي**"، جزء ثاني (من ط١ إلى ي)، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- علي، سعيد إسماعيل (١٩٩٥). "فلسفات تربوية معاصرة"، عالم المعرفة، الكويت .
- غدنز، أنتونى (٢٠٠١). "علم الاجتماع مع مدخلات عربية"، ترجمة وتقديم :فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان.
- لغرس، سوهيه (٢٠٢١). الاتصال الأسرى والتنشئة الاجتماعية :مقارنه نظرية حول المفاهيم والعلاقة"، مجلة دراسات، جامعة طاهرى محمد بشار –مخبر الدراسات الصحراوية، مجلد ١٠، العدد١.
- وطفة، على أسعد (٢٠٠٠). "بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوى فى الوطن العربى"، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت :لبنان.
- حسن أحمد عيسى (١٩٩٨). "التنشئة الاجتماعية السالبة للحرية والإبداع" دراسة القمع الفكري للطفل المصري في المنزل والمدرسة". مستقبل التربية العربية ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، مجلد ٤، العدد ١٥ .
- دهيمى زينب ، بو يعلى سعاد (٢٠١٩). "التسلط الأبوي في الأسرة الحديثة مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، مجلد ٢، العدد١.

ثانيا :المراجع الاجنبية:

- Evertt, R., & Burdge, R. (1972). "Social change in Rural Societies", Meredith coro Peration, Newyork.
- Parsons,T.(1965). " Social sftructure and personality", Free – Press. London.